

يحدث في دولة الاغتصاب



الأربعاء 26 فبراير 2014 12:02 م

مهندس/ محمود ابراهيم صديق

لم اتوقف كثيرا عند قرار استقاله حكومه البطه العرجاء في عهد الانقلاب العسكري وحكومته وزير الماليه الفاشل سابقا بعد ان عجز علي تحقيق اي انجاز اقتصادي واحد . فقط اعتبرها فصلا من مسرحيه هزليه يقف فيها مجموعه من الشخوص ليؤدوا ادوارا محدده في مصر الدوله و الاقانون والاحريات . عندما تتحول البلاد الي حاله من العبث و محضنا للتجارب التي ادت الي انهيار الدوله وفشلها . فقد سقطت الحكومه لفشلها في قمع الثوره الشعبيه و فشلت في سد جوع الفقراء واقناع الجماهير ان ما حدث ليس انقلابا عسكريا لكنني توقفت عند حكم المحكمه اليوم علي تسعه عشر طالبا من ابناء الازهر الشريف بينهم تسعه طالبات بخمس سنوات و غرامات تصل الي مائه الف جنيه . لا تسالني عن الحكم بالسجن فقط عندما تسمع كلمه حكمت المحكمه يتبعها الان رقما بالسنيين والغرامات اذا كان من بالقفص احد ابنائنا الطلاب . كما لا تلتفت كثيرا الا احكام البراءه ان كان من في القفص احد رجال مبارك او قتله الثوار ... لا تطالبني ان اناشد القاضي ان يحكم بالعدل فلم يعد هؤلاء يسمعون . ولا تسالني ان اذكرهم بقاضي السماء هؤلاء يؤدون مهنة لا يوجدون عدلا . لكن هذا كله لان الشعب اصبح غائبا في بلاده و اصبح عدادا يطرحه الجهاز المركزي للاحصاء . دوله القمع والظلم لا تعتبر ان هناك وزنا للشعب العظيم الذي يصبح ويمسي متغنيا بامجاده .. توقفت لانني اريد ان اوجه حديثي مباشره لا الي زبانيه فرعون و جنوده انما الي قطاعات عريضه من الشعب المصري . ليس لهم أي انتماء حزبي أو سياسي أو أيولوجي ينظرون عين الشماته والفرح والسعاده لما يحدث علي ارض الوطن في مشهد تجرد فيه كثير من المصريين عن ابسط معاني الانسانيه والادبيه . فلم تعد صور البنات في قفص الاتهام تستجدي نخوتهم ولا شرفهم ولم تعد مناظر الضرب والقمع وانتهاك الحرمات تستنفر رجولتهم .

عندما ينحي الشعب ويصبح رقما لاوزن له فاعلم ان الفاشيه التي تسيطر علي مقدرات الامه علي حساب اضطهاد جماعي لابناء الشعب ولا تنداهش اذا ما عرفت ان تاريخ نشاء الفاشيه هي ان الفاشيين انفسهم ياتون الي الحكم دوما بالقوه بعد احداث كوارث في المجتمع او انهيار اقتصادي او حتي استمرار بعد هزيمة عسكريه حيث يكتسبون تايبدا شعبيا لما يبذلونه من وعود بانعاش الاقتصاد و الاستقرار واسترداد كرامه البلاد و هيبتها وقوتها ..دوما ما يؤدون علي الاوتار الشعبيه للبسطاء والمهمشين حتي يسيطرون علي الحياه السياسيه والاجتماعيه والاقتصاديه ...

تستطيع ان تبسط نفوذا فاشيا في المجتمع و تستطيع ان تنشأ مجتمعا شاذا ايضا يفرح و يطرب لسفك الدماء وانتهاك الحرمات والتشفي في الخصوم السياسيين بان تغير مبادئ وافكار الراي العام و ان تصل الي السواد الاعظم من المجتمع ليس بالضروره لتدفعه ان يتحرك مع الحاكم . فقد تحقق تحقق مكسبا ايضا اذا حيدت هذا القطاع عن ان يفكر في معاني الشرف والحريه .. هذا ليس مستحيلا فتستطيع ان تخلق حاله فاشيه في الشعب في مده شهور تحت تأثير وسائل الاعلام . وقد نجحت نماذج عديده في العالم في احداث صدمات للشعوب تاتي علي اثرها حاله القبول لاغتصاب الدوله سواء من الخارج او الداخل كما حدث ان وافقت الجماهير في العراق الي الحرب عام 2003لا تتوقف عند شعور ابناء الشعب امام ما يحدث من احكام وما يرونه من قضايا الوطن لا تحرك فيهم ساكنا . ايضا لا تبكي علي حال ابناء الوطن من الكساد والانهيار فهم يعلمون ان 18 مليار جنيه قد سرقت من قوتهم ولم يتحركوا الي الرجل الشريف الذي اعلن ان اموالكم تنهب . ولا احد يجيب . ولا تنداهش من احكام السجن لطلابنا و عدم تحرك الشعب لانه باختصار لم يعد وزنا في المعادله السياسيه ..فمجزره رابعه والنهضه تعتبر ابشع مجزره في تاريخ مصر الحديث و حدثت علي رأيي ومسمع من الجميع ومع ذلك فاعداد المصفقين لها اكبر من اعداد المستنكرين لها .. فلا تنداهش من شعب بات يرقص علي الدماء . فانا لا ادفن راسي في التراب .

غدا في مصر سوف يتحول المواطن مهما كانت درجته العلميه وقيمه في المجتمع الي مخبر او جاسوس منفذا لاراده النظام القمعي متأثرا بوهم الفاشيه في انه يقدم عملا جليلا لارضاء الفرعون و يصبح لك مواطن سيدا يتحكم فيه وفي ارادته في حين ان حقوقه تسحق وكرامته تهدر و نري ذلك الان في الوقت الذي يطالب فيه الاطباء بحياه كريمه و يطالب فيه البسطاء من سائقي النقل وغيرهم فقط بحق الحياه . لا يسمع لا لهذا ولا ذاك فهم من العدد الذي تؤدي محصلته الي الصفريحدث هذا السلب لاراده والعقول تحت مباركه الآخرين و سعادتهم الغامره و عند هذا الوقت علينا ان نودع مصر والمصريين لان القادم لن يكون ثوره شرف وكرامه و لن يكون سلبا اجتماعيا وانما سوف تتحول البلاد الي ثوره جياع تاكل الاخضر واليابس و ان لم نستفيق فسوف نودع مصر لعشرات السنيين . فلا تنداهش الي الاحكام القاسيه ولا الحرب العدائيه من اجهزه الدوله علي الشرفاء فانت امام حكومه تحكم نفسها ودوله لا اقول مغيب شعبها انما ابعد بشكل او باخر من المعادله

اقول الي رؤس الافاعي و احذيه الطغاه من حثاله الاعلام و بغايا الاقلام وشواذ الفكر السياسي طمح الكيل و فاضت الظلمات ..كفوا عن

احتلال عقول البسطاء .. غدا لن يرحمكم الشعب الذي سوف يثور جوعا في الطرقات والشوارع .مصر تغرق .هذا ما تنتظره الشاذون
والخونة بعد ان تسابقتم ببيع ضمائرکم لتمجيد اللصوص و بعتم امتکم كعاهره المجوس تتنابحون في صحف العربي وحانات السياسه و
علي قنوات الكلاب المسعوره التي تنهش في ابناء الوطن . تحاولون القضاء علي الثوابت وتحاربون كل طاهر و شريف لكي تستتب
الهيمنه لامکم العاهره أمريكا ومن ورائها واسرائيل . تباکیتم بدموع السباع والتماسيح علي المراه وحقوقها وها هي الان بناتنا في
السجون . حرماننا تنتهك ولا مكان للشرفاء في وطن لم يعد يفرح به ابنائه ان لم تستفيقوا فلن يرحمکم الشعب الجائع غدا من حقاره
اهدافکم

قريبا بإذن الله

((سيعلم اللذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)) وعندها أيها الأندال ستدوسکم النعال وتلعنکم الأجيال وستقذفکم شعوبکم إلى مزبلة
التاريخ قائلين :

عليکم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

کاتب وباحث سياسي

<https://www.facebook.com/pages/Mahmoud-Ibrahim-Sadeeq>

MahmoodSadeeq on Twitter